القرآن في المواضع المتعددة بحيث لا تقبل التاويل كقوله تعالى او لم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم قال المفسرون نزلت هذه الآية في ابي بن
خلف خاصم النبي صلى الله عليه وسلم واتاه بعظم قد رم بل فتته بيده و
قال يا محمد اترى ان الله يحيي هذه بعد ما رم فقال صلى الله عليه وسلم
نعم ويبعثك ويدخلك النار وهذا مما يقلع عرق التاويل بالكلية و
لذلك قال الامام الالصاف انه لا يمكن الجمع بين الايمان لما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم وبين انكار الحشر الجسماني لان النفوس الناطقة على هذا
التقدير غير متناهية فيستدعي حشر جميعها ابدانا غير متناهية وقد ثبت
تناهي الابعاد بالبرهان وباعترافهم بحشر الاجساد ومعادها الارواح
باعادة المعدوم بعينه عند بعض المتكلمين بل اكثرهم وبان يجمع الاجزاء
المتفرقة كما كانت اولا عندهم وهم الذين ينكرون جواز اعادة المعدوم
موافقة الفلاسفة وقد يدعون بداهة استحالته ويزعمون اقامة الدليل
عليها بتسمية منها ما ذكره ابن سينا في التعليقات انه اذا وجد الشيء

وقتا

وقتا ما لم يعدم واستمر وجوده في وقت آخر وعلم ذلك او شوهد
علم ان الموجود واحد واما اذا عدم فليكن الموجود السابق ا وليكن المعاد
الذي حدث ب ولكن المحدث الجديد ح وليكن ب ح في
الحدوث والموضوع والزمان وغير ذلك لاتحاده الا بالعدد المحض فلا تميز
ب من ح في استحقاق ان يكون ا منسوبا اليه دون ح فان
نسبة ا الى امرين متشابهين من كل وجه الا في النسبة التي ينظر هل
يمكن ان يختلف فيها او لا يمكن لكنهما اذا لم يختلفا فليس ان يجعل لاحدهما اولى
من ان يجعل للآخر فان قيل انما هو اولى لب دون ح لانه كان دون
ب فهو نفس هذه البتة واخذ المص في بيان نفسه بل يقول لخصم انما كان
ح بل اذا صح مذهب من ان يقول ان الشيء يوجد فيفقد من حيث هو
موجود ويبقى من حيث ذاته بعينه واما اذا لم يفقد من حيث هو ذات ثم
اعيد اليه الوجود امكن ان يقال بالاعادة لكن ان يبطل من وجوه اخرى
واذا لم يسلم ذلك ولم يجعل المعدوم في حال العدم ذات ثابتة لم يكن احد
الحادثين مستحقا لان قد يكون قد كان له اذ هو الوجود السابق لم يكن احد
الحادثين مستحقا لان قد يكون له الوجود السابق دون الحادث الآخر بل

Copyright © King Saud University